

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول الاندماج البنكي

أولاً: مفهوم الاندماج البنكي

لقد وردت العديد من تعاريف المتعلقة بظاهرة الاندماج البنكي، نستعرضها منها التالي:
يعرف الاندماج البنكي على أنه: اتفاق يؤدي إلى اتحاد بنكين أو أكثر وذويهما إراديا في كيان بنكي واحد، بحيث يكون الكيان الجديد ذو قدرة أعلى وفاعلية أكبر على تحقيق أهداف كان لا يمكن أن تتحقق قبل إتمام عملية تكوين البنك الجديد.

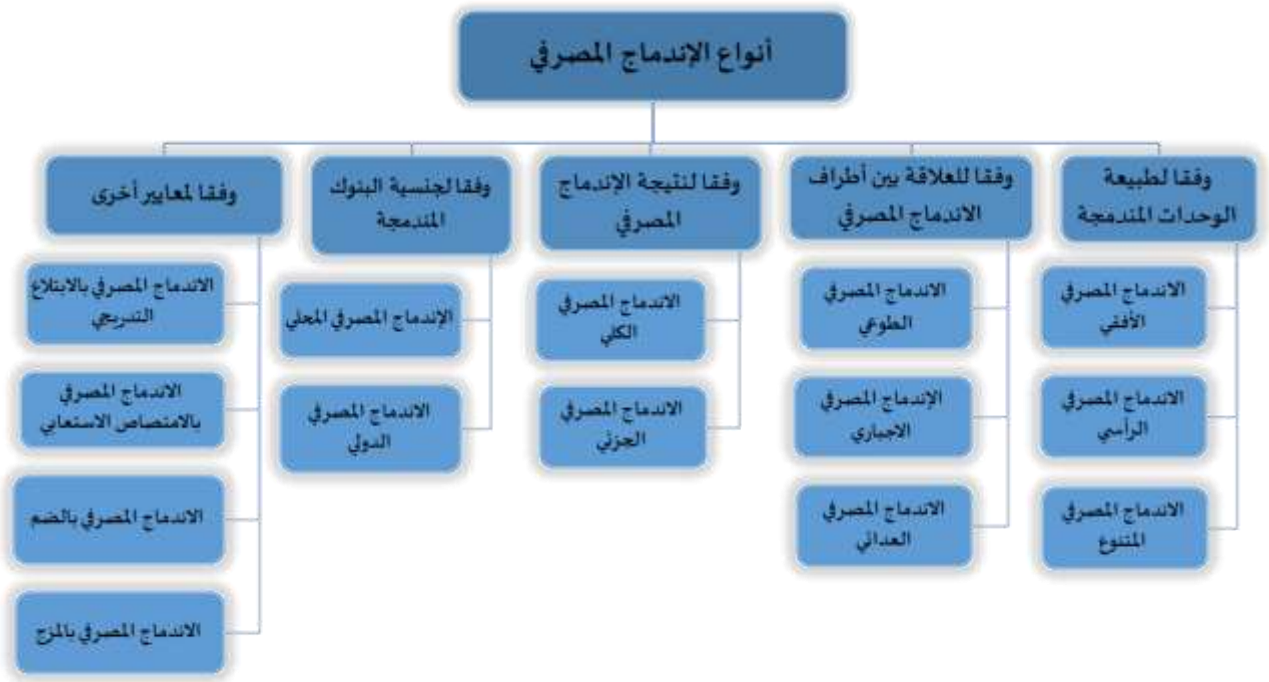
كما يمكن تعريفه بأنه: تحرك جماعي نحو التكتل والتكامل والتعاون بين بنكين أو أكثر لإحداث شكل من أشكال التوحد الذي يتجاوز النمط والشكل الحالي إلى خلق كيان أكثر قدرة على تحقيق أهداف كانت تبدو مستعصية التحقق قبل إتمام عملية الاندماج.

في تعريف آخر يعبر الاندماج البنكي عن: اتحاد بين مؤسستين بنكيتين أو أكثر تحت إدارة واحدة، وقد يؤدي هذا الاندماج إلى زوال كافة البنوك المشاركة في تلك العملية وظهور كيان بنكي جديد له صفته القانونية المستقلة.

كما يعرف أيضا بأنه: عملية بنكية تكاملية إدارية تهدف إلى زيادة القدرة التنافسية للكيان البنكي الجديد الناتج عن ذوبان بنكين معا عن طريق الاندماج المتكون من كيانين متقاربين ومتفقين في الحصول على منافع أكبر لكلاهما بعد الاندماج، حيث يكون الكيان الجديد ذو قدرة أعلى وفاعلية أكبر على تحقيق أهداف لا يمكن أن تتحقق قبل إتمام عملية تكوين الكيان الجديد.

ثالثاً: أنواع الاندماج البنكي

يتنوع الاندماج البنكي بتعدد وتنوع الأسباب والدوافع وحتى الظروف والأهداف المستقبلية من عملية الاندماج، لذلك توجد عدة معايير يتم الاستناد إليها في تصنيف الاندماج، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:



رابعاً: دوافع ومبررات عمليات الاندماج البنكي

يعتبر الاندماج البنكي أحد مظاهر العولمة المالية، فهو ضرورة حتمية بالنسبة للبنوك بهدف زيادة القدرة التنافسية من خلال تحقيق اقتصاديات الحجم، وبشكل عام يمكن توضيح دوافع ومبررات الاندماج البنكي في جملة النقاط التالية:

1. تحقيق متطلبات النمو والتوسع:
2. حماية الجهاز البنكي وتأمين سلامته:
3. مواجهة حالة التصفير الزائد:
4. مواجهة المنافسة المتزايدة:
5. ضعف أداء الإدارة:
6. تنامي ظاهرة العولمة المالية:
7. التوافق مع المعايير الدولية:
8. الثورة التكنولوجية:
9. مواجهة المخاطر
10. خلق القيمة وزيادتها:

خامساً: آثار الاندماج البنكي على الجهاز البنكي

يمكن تقسيم آثار الاندماج البنكي على النظام البنكي إلى آثار إيجابية وأخرى سلبية نستعرضها على النحو التالي:

1. الآثار الإيجابية للاندماج البنكي: تتمثل الآثار الإيجابية للاندماج البنكي في جملة النقاط التالية:

- ❖ زيادة قاعدة رأس المال:
- ❖ إعادة هيكلة البنوك المندمجة:
- ❖ انتقال الذمة المالية:

❖ ارتقاء تصنيف البنوك المندمجة:

❖ تحسين التكنولوجيا والخدمات البنكية المقدمة:

❖ تعظيم ربحية البنوك وزيادة قدرتها التنافسية:

❖ مواكبة المعايير الدولية في العمل البنكي:

❖ ارتفاع القيمة السوقية لأسهم البنوك المندمجة:

❖ خلق استراتيجيات دفاعية:

الآثار السلبية للاندماج البنكي: يمكن أن يترتب على الاندماج البنكي جملة من الآثار السلبية التي يمكن أن ستعرضها على النحو التالي:

- ❖ يترتب على الاندماج البنكي خلق أوضاع احتكارية أو شبه احتكارية وما يحمله الاحتكار من مساوئ معروفة؛
- ❖ عدم استعداد الكيانات الكبيرة التعامل مع الشركات والمؤسسات صغيرة الحجم والتي تمثل النسبة الأكبر من النشاط الاقتصادي؛
- ❖ عدم تكامل المنتجات والخدمات البنكية التي تقدمها البنوك والمؤسسات المالية المندمجة بالقدر الذي كان متصوراً من قبل، بالتالي لابد من تقليص بعض الخدمات البنكية التي تتنافس مع بعضها البعض؛
- ❖ عدم وجود نظرية عامة للاندماج البنكي قد يجعل من الصعب معرفة نتيجة الاندماج مسبقاً، فضلاً عن عدم وجود دليل قاطع على أن البنوك كبيرة الحجم هي البنوك الأكثر فعالية من البنوك صغيرة الحجم؛
- ❖ زيادة البيروقراطية في الحجم الكبير وطول خطوط المسؤولية واتخاذ القرار مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الخدمة البنكية المقدمة؛
- ❖ قد يترتب على الاندماج البنكي تركيز الصناعة البنكية إلى درجة الحد من الاختيارات المتاحة أمام العملاء وارتفاع معدلات الرسوم البنكية نتيجة لهذا التركيز؛
- ❖ قد يترتب على الاندماج البنكي أوضاع غير توازنية دافعة إلى اختلالات عميقة في السوق البنكية واختفاء الدافع على التطوير وهو ما يؤثر سلباً على العملاء والنشاط الاستثماري بصفة عامة؛
- ❖ ليس هناك سوي أدلة ضعيفة على وجود اقتصاديات الحجم والوفرات الاقتصادية في البنوك نتيجة للاندماج البنكي؛
- ❖ زيادة واقع تعثر البنوك العملاقة على الاقتصاد القومي ككل، حيث أن افلاس أو تعثر بنك كبير قد يؤدي إلى كوارث مالية وزيادة المخاطر الناتجة عن اختفاء المعلومات والبيانات مما يؤدي إلى زيادة الأخطاء وتراكم الانحرافات وعدم تداركها وتصحيحها في الوقت المناسب الملائم؛
- ❖ صعوبة مزج الثقافات وأساليب العمل بين البنوك المندمجة؛
- ❖ تنامي احتمالية اقضاء أعداد كبيرة من العمالة البنكية في ظل السعي للوصول إلى حجم العمالة الأمثل، وما يترتب على ذلك من مشاكل مع النقابات واتحادات العمال ووسائل تعويض هذه العمالة عند الاستغناء عنها.

